المركز الجامعي غليزان-أحمد زبانة-

معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية:تخصص: تاريخ المغرب المعاصر –ماستر 1-

المقياس:تاريخ تونس المعاصر –السداسي الثاني-

برنامج المقياس:المحاور:

1-تطور النضال السياسي في تونس(1934م-1945م):حزب الدستور التونسي الجديد.

2-تونس وظروف الحرب العالمية الثانية(1939م-1945م).

3-نشاط الحركة الوطنية التونسيةبعد الحرب العالمية الثانية .

4- إستقلال تونس1956م.

المحاضرة الأولى: – حزب الدسور التونسي الجديد:

– تمهيد:

هناك عدة عوامل مهدت لقيام حزب الدستور الجديد على أسس مختلفة عن الحزب القديم ، ولم يلبث الحزب القديم أن ضعف أمام التيارات الجديدة وهاجر زعيمه عبد العزيز الثعالبي البلاد ،وحلّ نهائيا في عام 1944م، فأفسح المجال أمام قيام حزب الدسور الجديد،و كان بعص الأعضاء المؤسسين في هذا الحزب الجديد قد انضموا من قبل إلى الحزب القديم، وعلى رأسهم رئيس البلاد الحالي الحبيب بورقيبة، لكنهم عندما أسسوا الحزب الجديد لم يقتصر منهاج حزب الدستور الجديد على أسلوب الحزب القديم في العمل الوطني بل وسع دائرة نشاطه إلى الحركة العمالية، وبخاصة بعض أعضائه المؤسسين كانوا من أبناء الطبقة العاملة، فأصبح يمثل حركة شعبية شاملة لا يقتصر نشاطها على أبناء الطبقة الوسطى وسكان المدن وإنّما يمتد ليشمل الكادحين وأبناء الطبقة العاملة في المدن والقرى.

–تأسيس الحزب الدستوري الجديد:

كان للحزب تنظيم دقيق له مركز رئيسي يوجه سياسته وفروع منبثقة في أنحاء البلاد ،تعمل على نشر مبادئ الحزب، وتوعية الشعب بالقضية الوطنية ،والحزب بصورته الجديدة كان أكثر تنظيما وإحكاما من سابقه، يلائم روح العصر ويمتاز قادته بأنهم يجمعون بين الثقافتين العربية التقليدية والغربية الحديثة.

وقد تأسس الحزب في مؤتمر عقد في 2مارس 1934م في قصر الهلال بحضور سبعين رجلا من بينهم محمود الماطري والحبيب بورويبة، وقد انتخب الأول للرئاسة والثاني لأمانة السر.

-نشاط الحزب الدستوري الجديد:

لقد تبنى الحرب الميثاق الذي قد صادق عليه المؤتمر المنعقد في 12ماي 1933م وتم تنظيمه تنظيما محكما،حيث

يشمل على ديوان سياسي ومجلس وشعب ترابية، كما تقرر عقد مؤتمرات دورية لتمكين قادة الحزب من إطلاع نواب القاعدة على النشاط السابق وتحديد برنامج العمل المقبل بالإتفاق بين الجميع، وفي ذاخل الحزب يطالب كل مناضل بالإمتثال إلى قاعدة الإنضباط المقام على أساس الديمقراطية.

ولقد كان الإتصال المباشر بالشعب يمثل القاعدة الذهنية للقيادة الجديدة،بتثقيف الشعب وتحريك سواكنه وإرجاع شهامته وتوعيته بحقوقه وبث روح الحماس والتضحية،ولا بستثنى أية فئة من فئات الشعب،بحيث اللإتصال بين قادة الحزب وبين الجماهير أثناء إجتماعات عامة تعقد دوريا في مختلف أنحاء البلاد،وتوضيح العمل الذي يقوم به القادة وحشد العزائم وإثارة الحماس،وكذلك نشر التعاليم الدستورية في جميع أنحاء البلادمن خلال (جمعيات،الطلبة،التلاميذ،الكشافة،النوادي الرياضية...)،وكذلك الصحافة الحزبية من خلال جريدة العمل بوجه خاص، وكانت منشورات الحزب باللغة العربية والفرنسية،كما أنهم لم يهملوا العمل بالخارج وبالخصوص فرنسا نفسها بالإتصال مع الشخصيات والأوساط السياسية المهتمة بالقضية التونسية التي بإمكانها تقديم القضية إلى الرأي العام الفرنسي.

المحاصرة الثانية:أزمة حزب الدسور التونسي الجديد ووحله1937م:

إنّ قادة الحزب رفضوا المبادئ المارسكية بإعتبارها غير متامشية مع اللإسلام، ولهذا سعوا إلى إقناع المسؤولين النقابيين بتأسيس منظمة نقابية تونسية صرفة متخلصة من الهيمنة النقابية الفرنسية، ومتأثرة بالمثل العليا القومية. وإستنادا إلى دعم أغلبية الشعب التونسي، سعى قادته في مؤتمره الثاني من 30أكتوبر حتى 2نوفمبر1937م بتونس بمشاركة حوالي 700نائبا، واقترح بعض المناضلين أمثال الدكتور سليمان بن سليمان والمحامي الهادي نويرة،باتخاد موقف صلب والتوسيع من نطاق الكفاح،ودعوة النواب التونسين بالمجلس الكبير إلى معارضة قرارات الحكومة ورفض المصادقة على الميزانية وتنظيم إضراب للتضامن مع الجزائريين والمغاربة (20نوفمبر1937م)، ونتيجة تصلب أعضاء الحزب في الكفاح ،إلى إستقالة الدكتور الماطري من رئاسة الحزب أواخر ديسمبر 1937م،ولكن بورقبية واصل الكفاح وتعبئة الجماهير ، فتوالت الإجتماعات طوال شهر ديسمبر حتى أوائل جانفي 1938م.في 8جانفي 1937م أطلق الرصاص على المضربين ببنزت، وبدأ التضييق على الحزب الجديد وملاحقة نشاطائه.فعمد الديوان السياسي الى رد فعل معلنا الإضراب العام وتنظيم مظاهرات في كامل البلا يوم 8أفريل من نفس السنة،فكانت رد فعل الجيش الفرنسي والشرطة عنيفا تسبب في استشهاد أكثر من100تونسي وهذه القساوة التي لم يعهدها التونسيون من قبل،وأعلنت السلطة الفرنسية بالبلاد التونسية حالة حصار وأعتقلت قادة الحزب الجديد،وتم حل الحزب وإغلاق محلاته.اعتقل الحبيب بورقبية ورفقاؤه في السجن العسكري بتونس ثم نقلوا ألى برج سان نيكولا بالقرب من مرسيليا.

المحاضرة رقم:3:أوضاع تونس أثناء الحرب العالمية الثانية:

تأثرت تونس من أحداث الحرب العالمية الثانية(1939-1945م)، حيث تحولت تونس إلى ساحة للمعارك خصوصا في الفترة ما بين قوات الحلفاء وقوات المحور بين نوفمبر 1942م وماي1943م،وقد تولدت عن الحرب الظرفية عوامل ساهمت في انتعاش العمل الوطني .

الظروف الذاخلية:تجنيد أكثر من 40ألف شخص تونسي لصالح الحرب،،تدهور الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية، وأرغمت الشعب العمل في الحظائر الإجبارية التابعة للجيوش الفرنسية ،كما قام اللحلفاء يوم 8نوفمبر 1942م بإنزال قواتهم في الجزائر والمغرب الأقصى، لتخليص شمال افريقيا من قوات المحور،ردت الحور بانزال قوات عسكرية بتونس لتصدي لقوات الحلفاء التي كانت تتقدم من الجزائر،ألحقت المعارك خسائر وأضرارا جسيمةو سسقوط عدة من الضحايا وتحطيم البنية التحتية ،كما تراجع الانتاج الفلاحي وارتفاع اسعار المواد الأساسية،...وتدهور المستوى المعيشي...نتيجة استغلال قوات المحور لخيرات البلاد واستنزافها لصالحها.

-الوضع بتونس في عهد المنصف باي:

بعد **وفاة** أحمد باي في 19جوان 1942م،وارتقاء المنصف باي للعرش قد أثار أمالا جديدة إلى التونسيين،فهو ابن محمد الناصر باي،الذي زوال تعليمه بالمدرسة الصادقية الذي تخرج منها العديد من الوطنيين،ومن خصاله طيب متدين وشجاع، عندما استسلم مقاليد الحكم عزم على العمل بصفته الباي الدستوري،وقد تخلى على عدة عادات بالية منها اللباس الرسمي،حذف عادة تقبيل اليد، والإختلاط بالشعب،....وأوصى بالعمل لصالح الشعب،حيث في 2أوت 1942م طالب في مذكرة رفعها إلى المقيم العام الفرنسي بالاد التونسية بتأسيس مجلس تشريعي استشاري يكون فيه العنصر التونسي على نطاق أوسع،كما طالب بإرتقاء التونسيين لجميع الوظائف الإدارية،والمساواة في المرتبات والأجور ، والتعليم الإجباري لجميع التونسيين وتأميم المؤسسات ذات المصلحة العامة:النقل ،الصحة ،الكهرباء.

ونتيجة الظغوطات المتتالية للباي منصف على سلطة الحماية، تمكن من الوصول إلى التدابير التالية :إطلاق سراح المساجين السياسيين، وفي 18نوفمبر 1942مأطلق سراح الحبيب بورقيبة ورفقائه ثم سلموا إلى السلطة الإيطالية التي وجههتهم إلى روما،واستقر بورقيبة بقص فيورنتيني الذي كان محل حفاوة، لكنه لم ينخدع وكان دائما يطالب بإستقلال روما،أما الباي منصف ونتيجة رفضه التعامل مع المحوريين (المحور والحلفاء) وموقفه المحايد،هذا الأخير الذي أظهركثيرا من الوطنية والإستقلالية،أقدمت فرنسا بعزله من العرش بتهمة التعاون مع المحور ونفيه إلى الأغواط بالجزائر،ثم البو pau ، إلى أن توفي يوم1سبتمبر1948م.

-الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية:انتعاش العمل الوطني بعد تولي الباي المنصف العرش ،وكان حرص القادة الوكنيين العمل على إعادة نشاط الحزب الدستوري الجديد،وإعادة تكوين الشعب وتنظيم

الإجتماعات وتنشيط الشبيبة والهلال الأحمر ،والسهر على ظهور الجريدة اليومية **إفريقيا الفتاة** التي تأسست في أوائل 1943م وجريدة الشباب ،كما تعاطف الكثير من التونسيين مع دول المحور ضد الحلفاء، ولكن العديد من الالقادة السياسيين وخاصة بورقيبة وعبد العزيز الثعالبي دعوا إلى الوقوف مع الحلفاء ضد النازية حتى تكون القضية التونسية في صف المنتصرين غداة الحرب،كماتكتلت القوى الوطنية وطالبت بعودة الباي منصف بإعتباره رمز السيادة الوطنيةن وبهذا يمكن القول أن الحرب العالمية وحدت صفوف الوطنيين التونسيين وتوسعت دعائمها وتوحدت .

المحاضرة رقم4:نشاط الحركة الوطنية التونسية1945م–1951م:

بعدنهاية الحرب العالمية الثانية اتحدث جميع الإتجاهات السياسية بالبلاد بإستثناء الشيوعيين لضبط بيان الجبهة التونسية (22فيفري1945م) الذي يطالب بمنح الإستقلال الذاخلي للبلاد وإقامة نظام ملكي دستوري،كما تم إحداث **الإتحاد العام التونسي للشغل** تحت إدارة فرحات حشاد الذي يضم الأغلبية الساحقة من العمال ،ولكن الحركة الوطنية قد انقسمت في 1945م إلى عدة نزعات مستقلة عن بعضها البعض.

فكان من اللازم العمل على تقويم الوضع وبناءا على ذلك قرر مناضلو الحزبين القديم والجديد وأنصار المنصف باي وأتباع الحركة الزيتونية وغيرهم من الوطنيين المستقلين توحيد جهودهم في إطار جبهة وطنية تونسية.

وفي 23أوت 1946م انعقد مؤتمر الاستقلال بتونس بحضور حوالي 300شخصا وبمشاركة جيع الأحزاب الوطنية ومختلف الطبقات الشعبية، وترأس المؤتمر العروسي الحدا رئيس الدائرة الجنائية بمحكمة الزار،حيث أعطى الكلمة إلى الكاتب العم للحزب الدستوري القديم صالح فرحات الذي احتج على الادارة المباشرة للسلطة الفرنسية وإبعاد المنصف باي وطالب بالإستقلال،وحينما تناول الكلمة الكاتب العام للحزب الدستوري الجديد صالح بن يوسف اقتحم أعوان الأمن الفرنسية قاعة المؤتمر،فتوجه الخطيب إلى الحاضرين هل أنتم موافقون على إعلالن إستقلال تونس وأجابوا بصوت واحد الأستقلال الإستقلال،وفألقي القبض على حوالي 50شخصا،ومن الغذ تقررإعلان الإضراب العام الذي أستمر ثلاثة أيام.

–النشاط الوطني التونسي في عهد المقيم الفرنسي جان مونص:

هذا الأخير عين يوم16جانفي 1947م مقيما فرنسي بتونس،وحال وصوله ألغى الرقابة على الصحافة واستأنف الإتصالات مع الزعماء الدستوريين وقرر ادخال بعض الاصلاحات، وقوبلت بالمعارضة من طرف الجالية الفرنسية،وبمناهضة من طرف الوطنيين التونسيين الذي يطالبون بالسيادة التونسية الكاملة ،أما الجماهير التنسية لم تتوقف بالمطالبة برجوع الباي منصفإلا بعد وفاته في مدينةبو الفرنسية في أول سبتمبر 1948م، ولقد نقل جثمانه إلى تونس عن طريق البحر وأقام له الشعب جنازة قومية كبير مما يدل على التحام الشعب ووحدته القومية.

:ملاحظة: للتوسيع والتدقيق في المعلومات الرجوع إلى المصادر والمراجع الآتية:إجباري

-صلاح الدين التلاتلي،تونس الجديدة،

-إحسان حقي، تونس العربية،

-راغب السرجان،قصة تونس

المحاضرة رقم :5الكفاح الخارجي:الحبيب بورقيبة.